

الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان: الدوافع والأهداف

لم يكن اقدام اسرائيل على احتلال منطقة جنوب لبنان ، خلال الهجوم الذي شنته ضد القوات المشتركة للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية المرابطة في تلك المنطقة ، في منتصف شهر آذار (مارس) الماضي ، مفاجئا ، نظرا لاطماعها التوسعية القديمة واهدافها الاستراتيجية في تلك المنطقة . وهذه المطامع والاهداف الاسرائيلية عديدة ، بعضها قديم يتمثل في السعي الى الاستيلاء على جنوب لبنان وضم اراضيه الخصبة الى اسرائيل ، او على الاقل السيطرة على جزء منها ، وعلى مياه الليطاني ، والآخر جديد ، يتمثل في محاولة القضاء على القوات المشتركة او ابعادها عن الجنوب ، ثم الضغط على لبنان وجعله بلدا « صديقا » ، تربطه باسرائيل علاقات « طيبة » ، على غرار تلك القائمة بينها وبين بعض القرى التي يسيطر عليها الانعزاليون في الجنوب .

وإذا كان الوضع السياسي الدولي عائقا امام اسرائيل لتنفيذ سياستها التوسعية في هذه المنطقة ، فإن مطامعها واهدافها الاستراتيجية من ناحية ، والعملية الفدائية على طريق حيفا - تل ابيب ، في اوائل آذار (مارس) الماضي ، التي استغلت كمبرر من ناحية اخرى ، قد دفعتها في النهاية الى المغامرة في تحقيق ما كانت تصبو اليه منذ وقت غير قصير ، مستغلة الانقسام في الوضع اللبناني والعربي . أما « خطط التوغل في جنوب لبنان فليست جديدة . . . وهي محفوظة في الملفات منذ سنين . . . وتشير هذه الخطط الى اندفاع سريع ومباشر حتى الليطاني بدون مراحل وسطى ، كما حدث في هذه العملية » (١) .